لمحة من مشروع 4Mi لمركز الهجرة المختلطة – شمال أفريقيا

تأثير كوفيد-19 على حركة التنقل للاجئين والمهاجرين في ليبيا

منذ منتصف مارس، تم إغلاق الحدود البرية بين دول شمال أفريقيا في محاولة لاحتواء انتشار كوفيد-19. ففي يوم 15 مارس قامت حكومة الوفاق الوطني في ليبيا بإغلاق الحدود البرية مع دولة تونس في كلا المنفذين: النقطة الحدودية وازن/ ذهيبة وكذلك النقطة الحدودية راس اجدير. وفي 30 مارس قام الجيش الوطني الليبي بإغلاق الحدود بين ليبيا ومصر في منطقة طبرق.

أما في المنطقة الجنوبية، إغلاق الحدود الجنوبية لليبيا مع النيجر في تومو داخل منطقة القطرون -(التي أُبلغ عنها يوم 29 مارس) - أدى إلى تقييد حركة العمال الموسميين من النيجر إلى ليبيا. أما فيما يخص الداخل الليبي، فقد أفاد مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية أنه لا تزال هناك تدابير قوية لمكافحة العدوى بما في ذلك القيود الداخلية المفروضة على الحركة. على ضوء ذلك، تستكشف هذه اللمحة تأثير كوفيد-19 على حركة اللاجئين والمهاجرين في ليبيا ، حيث أنها تسعى إلى المساهمة في بناء قاعدة قوية من الأدلة لترشيد عمل حالات الاستجابة على أرض الواقع وكذلك جهود التوعية المتعلقة بأوضاع اللاجئين والمهاجرين خلال جائحة فيروس كورونا.

ملفات المستجيبين

ترتكز هذه اللمحة على عدد 442 استبيانا مع اللاجئين والمهاجرين في ليبيا في الفترة بين 6 أبريل و 7 مايو 2020 حيث كانت غالبية المستجيبين من طرابلس (38%)، يليها سبها (33%)، اجدابيا (9%)، وبنغازي (7%) مع مزيد من الاستبيانات تجري أيضًا في براك وغدامس ومصراتة والمرج والقطرون وغات وجالو والخمس وشحات وتراغن. الجنسيات الأساسية لأولئك الذين شملهم هذا الاستبيان هم من نيجيريا (العدد = 115 ؛ 26%) والسودان (العدد = 71 ؛ 16%) والنيجر (العدد = 52 ؛ 12%) بالإضافة إلى جنسيات أخرى منها على سبيل المثال لا الحصر، غانا ومالي والكاميرون وتشاد وبوركينا وإثيوبيا وإريتريا وجنوب السودان. 71% من الذين شملهم الاستطلاع هم من الرجال، و 29% من النساء . حيث تتراوح أعمارهم بين 18 و 65 سنة. كما تم ربط بيانات الاستبيان ببيانات نوعية من 6 مقابلات مع مخبرين رئيسيين أجريت مع 3نيجيريين، 1 بوركيني، 1 كاميروني و 1 تشادي في طرابلس وسبها واجدابيا.

خطط الهجرة لأكثر من نصف المستجيبين تأثرت بسبب كوفيد-19

أشار ما يقرب من 60% من المستجيبين إلى أنهم لم يصلوا إلى نهاية رحلتهم، في حين أكّد ما يقرب من 25% أنهم وصلوا إلى وجهتهم المقصودة. أما 68 مشاركاً (15%) فلم يكونوا متأكدين مما إذا كانوا قد وصلوا إلى نهاية رحلتهم أم لا.

الشكل 1. هل قمت بتغيير خططك نتيجة لجائحة كورونا؟

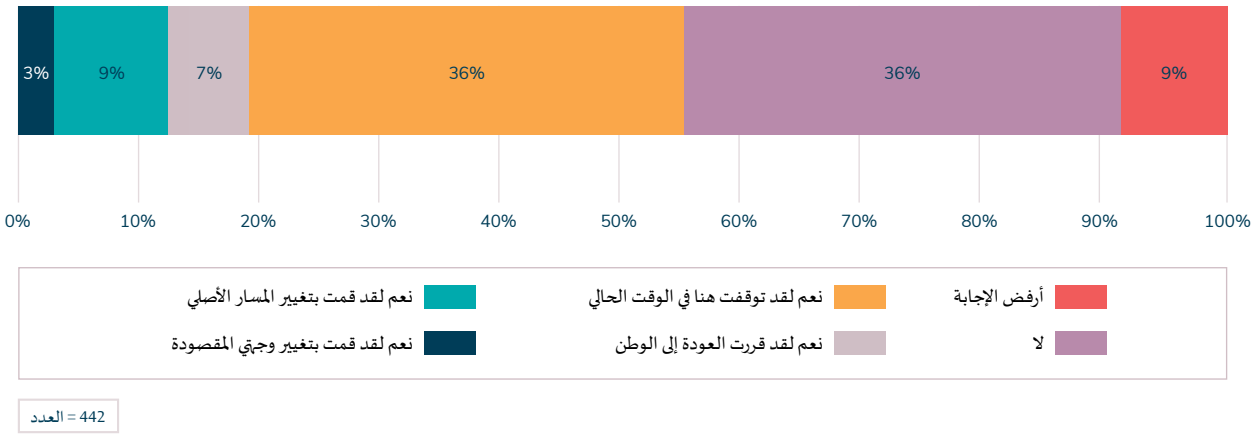

أشار أكثر من نصف المستجيبين (56%) إلى أن فيروس كورونا تَسبب في إحداث بعض التغييرات على عملية اتخاذهم لقرارات الهجرة مقارنة بـ36% ممن ذكروا أن خطط الهجرة الخاصة بهم لم يطرأ عليها أي تغيير. كما هو موضح في الشكل1، يشمل التغيير في اتخاذ قرارات الهجرة ما يلي: أنهم توقفوا في الوقت الحالي (36%) أو غيّروا مسارهم المخطط له مسبقا (9%) أو قرروا العودة إلى الوطن (7%) أو غيّروا وجهتهم المقصودة (3%) فيما أشار 3 مستجيبين إلى أنهم لم يقرروا خطواتهم التالية بعد.

أفادت النساء اللواتي شملهن الاستبيان أنهن لم يغيّرن خطط هجرتهن أكثر من الرجال

يكشف تصنيف البيانات حسب الجنس (الشكل 2) عن توافق كبير بين الرجال والنساء حول تأثير كوفيد-19 على عملية اتخاذ القرار بشأن الهجرة. ومع ذلك، أفادت النساء بعدم تغيير الخطط الخاصة بهجرتهن أكثر من الرجال (40% مقارنة بـ 34%).

الشكل 2. هل قمت بتغيير خططك نتيجة لجائحة كورونا؟

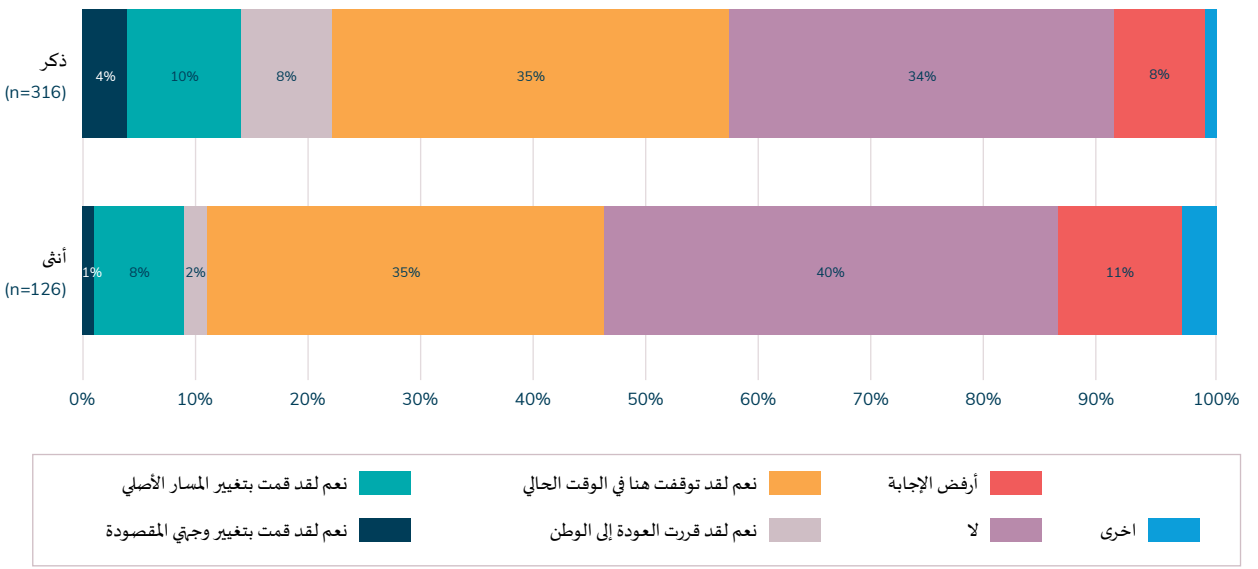

المستجيبون من الجنسية السودانية كانوا أكثر فئة قامت بتغيير خططهم المتعلقة بالهجرة نتيجة لكوفيد-19 مقارنة بأقرانهم من مواطني دول نيجيريا والنيجر.

علاوة على الاختلافات المتعلقة بنوع الجنس، كشفت البيانات أن المستجيبين من عدة بلدان قد أبلغوا عن آثار مختلفة لعملية اتخاذهم للقرار فيما يتعلق بكوفيد-19. فأغلب مواطني نيجيريا والنيجر أشاروا بأن كوفيد-19 لم يؤثر على خططهم الخاصة بالهجرة مقارنة بمواطني السودان. وعلى العكس، أشار السودانيون كثيرا إلى أنهم قد أوقفوا مسيرتهم مؤقتا وغيروا مسارات رحلتهم أو قرروا العودة إلى وطنهم.

الشكل 3. هل قمت بتغيير خططك نتيجة لجائحة كورونا؟

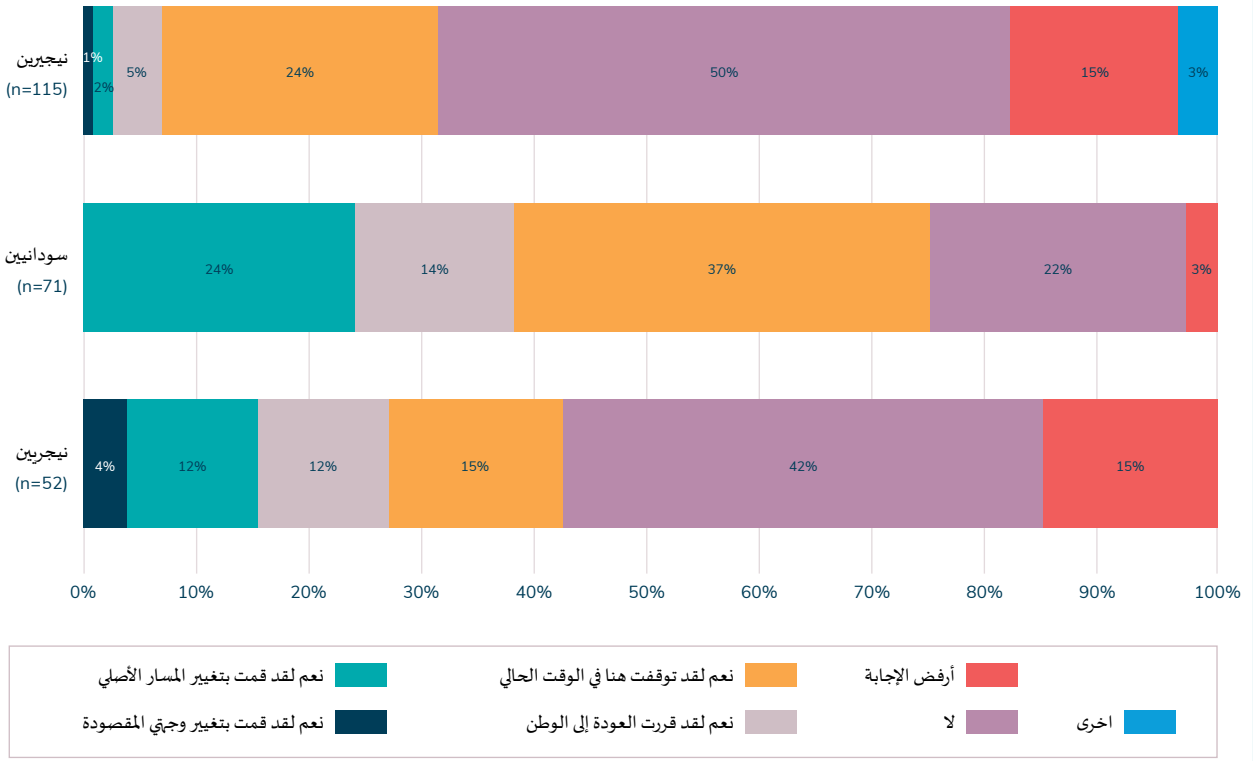

كوفيد-19 يزيد صعوبات التنقل داخل ليبيا[2] وعبر الحدود

عند سؤالهم حول تأثير كوفيد-19 على رحلة هجرتهم، ما يقارب 18% من المستجيبين (العدد=78) أشاروا إلى أنه لم يكن للجائحة أثر يذكر. ولكن البقية 82% أكدوا أن هذه الجائحة قد أثرت على تنقلاتهم في عدة أشكال بما في ذلك تقييد حركتهم داخل البلاد وعبر الحدود الدولية، وأيضا زيادة مخاطر تعرضهم للاحتجاز والترحيل وقلة فرص وصولهم إلى المهربين، بالإضافة لإعاقة عملية إعادة التوطين التي يسعون إليها.

الشكل 4. ما هي آثار كوفيد-19 على رحلة الهجرة الخاصة بك؟

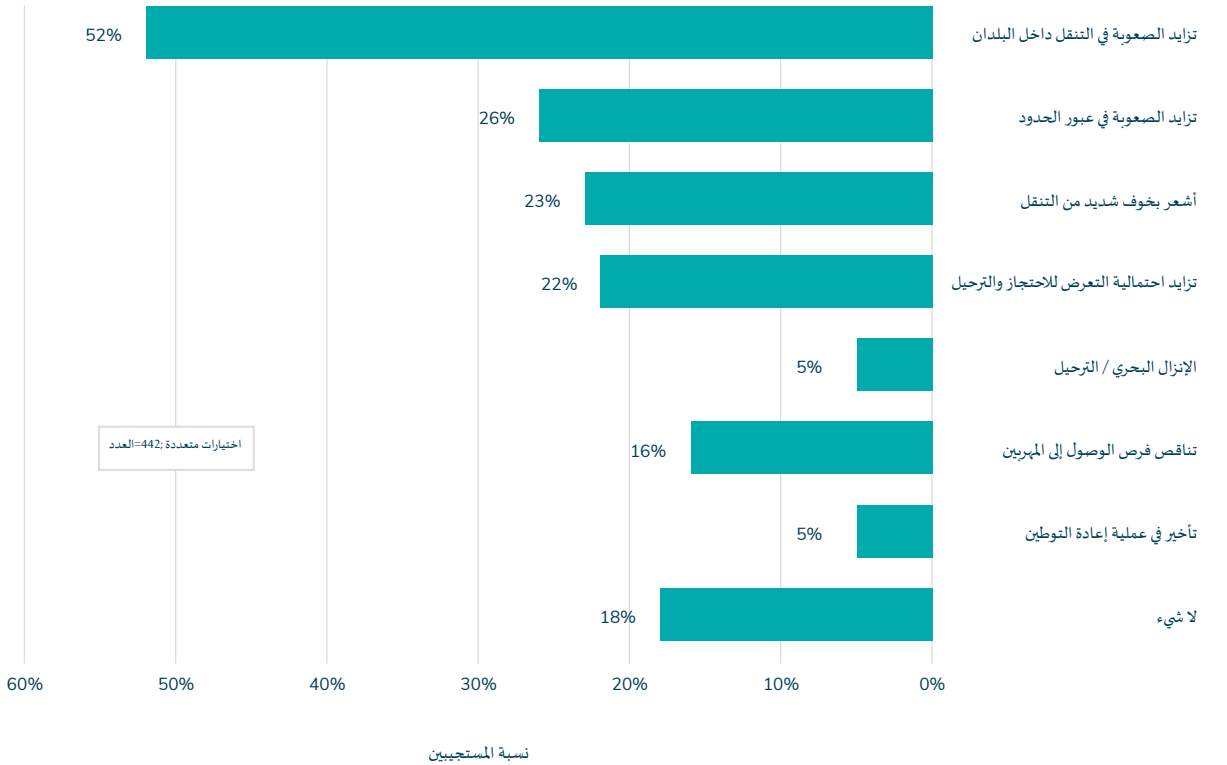

وفيما يخص تحديات التنقل الداخلي في ليبيا، قال أحد المهاجرين من دولة نيجيريا في سبها «لازال الناس يتوافدون على سبها ولكنهم لا يغادرونها .... فالتنقل من سبها إلى مناطق أخرى صعب جدا.» سيدة من الكاميرون في سبها كذلك علّقت على العوامل المتعددة والمتداخلة التي تؤثر على التنقل:

> «يأتي معظم الناس بخطط مُحددة مسبقا، أما الآن، فقد فضّل بعضهم البقاء في ليبيا لفترة من الزمن إلى حين انتهاء هذه الجائحة. بينما قرر آخرون العودة إلى بلدانهم حال انتهائها، وآخرون أشاروا إلى أن رحلتهم لم تتأثر.»

كما أضافت أن معظم اللاجئين والمهاجرين على ما يبدو يتخذون قراراتهم بناءا على المعلومات التي تصلهم من مهاجرين آخرين وسلطات محلية. وتشمل هذه المعلومات ما يتعلق منها بالحدود المغلقة وإمكانية عدم القدرة على الدخول إلى أوروبا علاوة على خطورة التقاط العدوى والعجز عن الوصول إلى المرافق الصحية في أوروبا.

يخشى اللاجئون والمهاجرون الاحتجاز والترحيل

يبدو أن حالة اللاجئين والمهاجرين الغير نظاميين هي أكثر ضعفا مما كانت عليه قبل انتشار الوباء. فمن خلال بعض المقابلات أشار بعضهم إلى ازدياد انتشار الشرطة والجيش مما دفعهم إلى الالتزام بالبقاء في منازلهم خوفا من الاحتجاز أو الترحيل. وهنا تجدر الإشارة إلى مخاوفهم من ملاحظتهم ازدياد خطورة التعرض إلى الإعتقال أو الترحيل رجالا كانوا أم نساءً (22% مقابل 20% على التوالي).

2 أشارت منظمة OCHA إلى أنه في يوم 26 أبريل أعادت حكومة الوفاق الوطني فرض الحظر الكامل لمدة 24 ساعة في شرق البلاد وغربها من الساعة السادسة مساء وحتى السادسة صباحا

تناقص فرص كسب العيش بسبب كوفيد-19 قد تُجبر اللاجئين والمهاجرين على عدم الحركة

تشير أبحاث Hein de Haas إلى أنه كي يتمكن الناس من الهجرة، ينبغي أن يمتلكوا المستوى الأدنى من القدرات المالية والاجتماعية والبشرية. فالانعكاسات الشديدة للوباء الصحية منها والاقتصادية أدت إلى فقدان 62% من المستجيبين من مركز الهجرة المختلطة لدخلهم ، وأعدادٌ أخرى تعرضت مواردهم للتقييد بسبب ارتفاع أسعار السلع الأساسية.
وهذه النتيجة تلقى دعما من بحث من المنظمة الدولية للهجرة مشيرة إلى أن 93% من المواقع التي تم تقييمها في ليبيا، فالمهاجرون الذين يعتمدون على العمل اليومي تأثروا سلبا بسبب تأثير كوفيد-19 من حيث انحسار دخلهم وأنشطتهم

الاقتصادية. علاوة على ذلك، وفي بحث استهدف إثراء معلومات قطاع الحماية في ليبيا، تشير منظمة ريتش REACH إلى أن زيادة قلة الوظائف بسبب كوفيد-19 مستمر في التأثير على قدرة الناس على تغطية احتياجاتهم الأساسية ودفع الإيجار. وبشكل عام، يشير هذا إلى أن كوفيد-19 ربما يعوق حركة تنقل اللاجئين والمهاجرين -إلى جانب قيود التنقل والحظر المفروض أصلا- من خلال تقييد مواردهم وقدراتهم ما يؤدي البعض إلى البقاء بشكل إجباري في ليبيا.

وبالتوازي مع العوامل الاجتماعية والاقتصادية التي تعيق حرية التنقل، أفاد أحد المخبرين الرئيسيين لمركز الهجرة المختلطة أنه وفي إطار السعي لإيجاد مصادر أخرى للدخل، اضطر بعض اللاجئين والمهاجرين إلى الاقتراض غير الرسمي من الليبيين والمهربين الأمر الذي قد يتطلب وضع مستنداتهم الشخصية مثل جوازات السفر كضمانات (من مقابلة مع شخص تشادي في اجدابيا). إن تسليم اللاجئين والمهاجرين لمستندات السفر يجعلهم عرضة بشكل أكبر لعدم القدرة على التنقل.

Co-funded by the European Union

UKaid from the British people

Mixed Migration Centre

مشروع 4Mi و كوفيد-19

إن مبادرة آلية مراقبة الهجرة المختلطة (4Mi) هي منظومة جمع البيانات الأولية لمركز الهجرة المختلطة والتي تُعد وسيلة مبتكرة تساعد على ملء الفراغات المعرفية وإثراء السياسات والإستجابة فيما يتعلق بطبيعة تحركات الهجرة المختلطة. في الأوقات العادية، يتم تسجيل وتوظيف المستجيبين وإجراء المقابلات معهم وجها لوجه، ولكن نظرا للوضع الراهن لوباء كوفيد-19، فقد تم تعليق المقابلات المباشرة وجها لوجه لجمع البيانات في جميع البلدان.

لقد استجاب مركز الهجرة المختلطة لأزمة كوفيد-19 عن طريق تغيير البيانات التي يقوم بجمعها وطريقة جمعها. فتوظيف المستجيبين يتم من خلال عدة آليات سواءً عن بعد أو عن طريق طرف ثالث: أما أخذ العينات فيتم عن طريق خليط من طرق الإستهداف المحدد وما يعرف بتأثير كرة الثلج – الإستهداف عن طريق المعارف -. هذا يعد إستبيان جديد حول آثار كوفيد-19 على اللاجئين والمهاجرين وأيضا الآن الاستبيانات تُدار عن طريق الهاتف بواسطة مراقبين من مشروع 4Mi في غرب وشرق وشمال أفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية. لا يجب استخدام النتائج المشتقة من العينات التي تم سؤالها كاستدلالات أو مؤشرات على كل اللاجئين والمهاجرين فالعينة تمثيلية فقط. إن الإنتقال إلى نظام التوظيف والتسجيل عن بعد وطريقة جمع البيانات عن بعد أيضا تؤدي إلى حالات انحياز أو مخاطر محتملة، ومن غير الممكن تفاديها بالكامل. لهذا تم وضع تدابير إضافية للكشف والسيطرة -قدر الإمكان- على الانحياز وكذلك لحماية البيانات الشخصية. للاطلاع على المزيد من التحليلات والتفاصيل حول طريقة البحث في مشروع 4Mi، يرجى زيارة الرابط:
www.mixedmigration.org/4mi